S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1996/1055
17 December 1996
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

تقرير الأمين العام عن مهمته للمساعي الحميدة في قبرص

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم تلبية لطلب مجلس الأمن الوارد في الفقرة ١٤ من قراره ١٠٦٢ (١٩٩٦) المؤرخ ٢٨ حزيران/يونيه ١٩٩٦، بأن أقدم تقريرا عن تنفيذ ذلك القرار. وقد سبق أن قدمت إلى المجلس في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦ تقريري عن جوانب القرار المتصلة بعملية الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص (S/1996/1016). أما هذا التقرير فيتعلق ببعثة المساعي الحميدة التي اضطلع بها.

٢ - وقد أبلغت المجلس، في آخر تقرير لي عن بعثة المساعي الحميدة التي اضطلع بها، وهو المؤرخ ٢٥ حزيران/يونيه ١٩٩٦ (S/1996/467)، بأن الجهود الكبيرة التي بذلت خلال العشرين شهرا السابقة لم تفلح في إخراج الموقف في قبرص من الطريق المسدود الذي وصل إليه. وقد شملت هذه الجهود عدة اجتماعات منفصلة بيني وبين زعيمي الطائفتين؛ ومحادثات مباشرة بين الزعيمين استضافها في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤ نائب ممثلي الخاص، السيد غوستاف فيسيل؛ وبعثات مختلفة إلى تركيا وقبرص واليونان، قام بها ممثلي الخاص في ذلك الوقت، السيد جو كلارك؛ وجهودا أخرى بذلها عدد من الحكومات المهتمة بالأمر.

٣ - وفي القرار ١٠٦٢ (١٩٩٦)، كرر مجلس الأمن الإعراب عن قلقه لعدم إحراز أي تقدم نحو إيجاد تسوية شاملة لمشكلة قبرص، وكرر التأكيد على أن الوضع الراهن غير مقبول، ودعا الطرفين إلى أن يثبتا بشكل ملموس التزامهما بالتوصل إلى تسوية شاملة. وأهاب المجلس أيضا بزعيمي الطائفتين أن يتعاونا مع الأمين العام ومع البلدان الكثيرة التي تساند مهمته للمساعي الحميدة الرامية إلى الخروج من الطريق المسدود الذي وصل إليه الوضع حاليا، وذلك عن طريق إيجاد أرضية مشتركة يمكن استئناف المفاوضات المباشرة على أساسها. وأقر المجلس كذلك بأن قرار الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق ببدء مفاوضات الانضمام مع قبرص تطور جديد هام يُرجى أن يسهل تحقيق تسوية شاملة.

ثانيا - استعراض الجهود المبذولة منذ حزيران/يونيه ١٩٩٦

٤ - بُذلت خلال الأشهر الستة الماضية جهود مكثفة للخروج من الطريق المسدود الذي وصل إليه الوضع في قبرص، وتهيئة الأحوال المناسبة لإجراء مفاوضات مباشرة ناجحة بين زعيمي طائفتي القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك.

٥ - وعلى النحو المعتزم المذكور في تقريري السابق، قام ممثلي الخاص الجديد، السيد هان سونغ - جو، ببعثة موسعة بغرض الإلمام بالموقف، وذلك في الأسبوع الأخير من حزيران/يونيه والنصف الأول من تموز/يوليه. وفي قبرص، عقد الممثل الخاص اجتماعين مطولين مع كل من الزعيمين، وعقد اجتماعات أخرى مع زعماء الأحزاب السياسية ورجال الأعمال وقادة النقابات العمالية على كلا الجانبين. وقام الممثل الخاص بعد ذلك بزيارة أثينا وأنقرة، وكذلك عواصم عدد من الحكومات المهتمة بالأمر، وخصوصا لندن وموسكو وباريس وواشنطن، وأيضا دبلن وبروكسل للاجتماع بهيئة رئاسة الاتحاد الأوروبي واللجنة الأوروبية على التوالي. وقام الممثل الخاص في مناسبات لاحقة بزيارة بون ولندن وباريس.

٦ - ووجد الممثل الخاص أن الحالة في المنطقة لا تزال مطابقة إلى حد كبير جدا للوصف الوارد في تقريري السابق. فالشقة لا تزال واسعة فيما يبدو بين موقفي الزعيمين بشأن عدد من القضايا. وقد شدد زعيم القبارصة اليونانيين على أنه تلافيا لعقد اجتماع مباشر غير مثمر آخر، يلزم كفالة وجود أرضية مشتركة كافية بين الجانبين قبل بدء المحادثات المباشرة. وقد حدد خمسة مجالات رئيسية يتعين إيجاد أرضية مشتركة فيها، هي الأمن، وعضوية الاتحاد الأوروبي، والأراضي، والسيادة، والمساواة السياسية. أما زعيم القبارصة الأتراك، فقد أكد من جديد استعداده للاجتماع لإجراء محادثات مباشرة في إطار ثوابت الشراكة المتساوية ومعاهدة الضمان لعام ١٩٦٠. وعارض زعيم القبارصة الأتراك إجراء أي تغيير في معاهدة الضمان لعام ١٩٦٠، بما في ذلك حق تركيا في التدخل من جانب واحد، وعارض أيضا انضمام قبرص إلى الاتحاد الأوروبي قبل تركيا، لأن هذا يبطل في اعتقاده أساس التسوية الشاملة، ولا سيما مبدأ وجود منطقتين ومعاهدة الضمان. ومن ثم أصبح واضحا أن إجراء محادثات مباشرة في ذلك الوقت لم تكن ليسفر عن أي نتائج إيجابية.

٧ - وقد أبلغني ممثلي الخاص أن الاجتماعات التي عقدها مع قطاع عريض ممثل لكل من الطائفتين أظهرت تعددا في الآراء ووجهات النظر. وشدد الممثل الخاص على الأهمية البالغة لتوافر الدعم من اليونان وتركيا إذا أريد للمفاوضات أن تنجح. ورأى أن مسألة انضمام قبرص إلى الاتحاد الأوروبي تشكل عاملا جديدا مهما. فالقرار الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي ببدء المفاوضات مع قبرص بشأن الانضمام بعد انتهاء مؤتمره الحكومي الدولي بستة أشهر، يؤدي بالفعل إلى تحديد إطار زمني يقارب ١٨ شهرا لتحقيق تسوية شاملة. ولهذا صار من المهم لجميع الأطراف المعنية أن تضاعف جهودها. وأبلغني الممثل الخاص أن الذين اجتمع بهم في العواصم التي زارها يتفقون معه في هذا التقييم.

٨ - أما الزيارة الثانية التي قام بها ممثلي الخاص للمنطقة في منتصف أيلول/سبتمبر، فقد خيمت عليها ظلال الأحداث التي وقعت في ١١ و ١٤ آب/أغسطس وما تلاها، مما أثار التوتر في الجزيرة إلى درجة عالية (انظر S/1996/1016، الفقرات ٢-١١). ومن ثم ركز ممثلي الخاص مناقشاته مع زعيمي الطائفتين على سبل تخفيف حدة التوتر. وتحقيقا لهذا الهدف، واصل الممثل الخاص الجهود التي بذلها نائب ممثلي الخاص لتشجيع الزعيمين على إصدار بيان مشترك يوضح أن الحوادث التي وقعت لا تعكس المشاعر الحقيقية لجمهور الطائفتين؛ وأن تلك الحوادث يجب ألا تتكرر على الإطلاق؛ وأنها تبرز الحاجة العاجلة إلى حل الخلافات عن طريق التفاوض؛ وأن الزعيمين يتعهدان بمضاعفة جهودهما للتعاون مع الأمين العام والعمل دون كلل من أجل التوصل إلى تسوية شاملة. ووافق زعيم القبارصة الأتراك على إصدار بيان مشترك على هذا النحو، ولكن زعيم القبارصة اليونانيين رأى أن إصدار بيان مشترك لن يكون مناسبا بالنظر إلى الظروف التي أحاطت بالحوادث التي وقعت. بيد أنه أصدر من جانبه بيانا ذكر فيه أن الحوادث التي وقعت يجب ألا تثني الطرفين عن أن يواصلا بمزيد من النشاط بذل الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية شاملة تحت إشراف الأمين العام، وأنه لا يصح تفسير هذه الحوادث على أنها تعني أن الطائفتين لا تستطيعان العيش سويا في سلام ورخاء في وطنهما المشترك، قبرص. كما أنه أهاب بكلا الطائفتين أن تبذلا كل ما في الوسع لإزالة التوترات القائمة.

٩ - وطوال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، واصل نائب ممثلي الخاص الاجتماعات الدورية التي يعقدها مع زعيمي الطائفتين سعيا إلى تهيئة الأحوال الملائمة للمحادثات المباشرة بهدف التوصل إلى تسوية شاملة؛ ومعالجة المشاكل الخطيرة الناجمة عن الحوادث التي وقعت في آب/أغسطس والأحداث التي تلتها وتسببت أيضا في وقوع وفيات؛ وإرساء الأساس المناسب للمناقشات الجارية حاليا بين قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص والسلطات العسكرية لكلا الجانبين بشأن الاقتراحات المتعلقة بتخفيف حدة التوتر على امتداد خطوط وقف إطلاق النار (انظر S/1996/1016). وظل نائب الممثل الخاص أيضا على اتصال وثيق بممثلي الحكومات التي تساند بنشاط مهمة المساعي الحميدة التي اضطلع بها.

١٠ - وقام ممثلي الخاص بزيارته الثالثة للمنطقة في منتصف كانون الأول/ديسمبر. وعقد في قبرص اجتماعين منفصلين مع كل من الزعيمين. واجتمع في أثينا وأنقرة بكبار المسؤولين في وزارتي الخارجية. وكان الغرض الرئيسي من هذه الزيارة هو تقييم الحالة عشية إعداد هذا التقرير. ووجد الممثل الخاص أن الهوة القائمة بين موقفي الجانبين لم تتناقص وأن كلا من الزعيمين لا يزال يظهر شكوكا كبيرة إزاء النوايا الحقيقية للزعيم الآخر. وهذا جعل من الصعب التفاؤل بشأن احتمالات المحادثات المباشرة. فمن الناحية الموضوعية، كرر الزعيمان الإعراب عن مواقفهما المعروفة، على النحو المعروض في الفقرة ٦ أعلاه. وقال زعيم القبارصة اليونانيين إنه نظرا إلى الحملة التي ستسبق الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في شباط/فبراير ١٩٩٨، من المرجح أن تنتهي الفرصة المتاحة للمفاوضات بحلول خريف عام ١٩٩٧. وكرر ممثلي الخاص الإعراب لكلا الزعيمين ولمن اجتمع بهم في أثينا وأنقرة عن قلق الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إزاء الحالة الراهنة في قبرص. وشدد الممثل الخاص على الحاجة الملحة إلى إجراء مفاوضات مباشرة بشأن

التوصل إلى تسوية شاملة، وإلى البدء في الاضطلاع بأعمال تحضيرية مكثفة لتلك المفاوضات في أوائل عام ١٩٩٧، بدعم فعّال من تركيا واليونان.

١١ - وقد أشرت في تقريري السابق إلى الاهتمام الدولي المتزايد بمشكلة قبرص، وبخاصة لدى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وأعضاء الاتحاد الأوروبي، وهو اهتمام ظل يزداد شدة. وخلال الفترة قيد الاستعراض، قام بعض من كبار المسؤولين من فرنسا ورئاسة الاتحاد الأوروبي (أيرلندا) والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية بزيارة تركيا وقبرص واليونان، وتعددت تلك الزيارات في بعض الحالات. وكان القصد من تلك الزيارات هو المساعدة على تذليل المأزق القائم باستطلاع السبل الممكنة للتقريب بين مواقف الطرفين والتماس مزيد من المساندة من جانب تركيا واليونان. وركزت البعثات التي قام بها الممثل الخاص لرئاسة الاتحاد الأوروبي تركيزا خاصا على المساهمة الممكنة من جانب الاتحاد الأوروبي في التوصل إلى تسوية شاملة في سياق قرار الاتحاد الأوروبي ببدء مفاوضات الانضمام مع قبرص. وقصد بهذه المساهمة أن تشمل إيضاح الفوائد التي ستجلبها عضوية الاتحاد الأوروبي إلى جميع القبارصة، وأن تعالج أيضا شواغل القبارصة الأتراك إزاء آثار تلك العضوية على التسوية الشاملة لمشكلة قبرص، وخصوصا فيما يتعلق بمبدأ وجود منطقتين، والضمان التركي، وعلاقة تركيا واليونان مع قبرص. وكان من المسلم به لدى جميع المسؤولين الكبار الذين اضطلعوا بهذه البعثات أهمية كفالة التنسيق بين جهود الحكومات المهتمة بالأمر والجهود المبذولة في إطار مهمة المساعي الحميدة التي يضطلع بها الأمين العام. وتحقيقا لهذا الهدف، ظلت المشاورات تجري بصفة منتظمة بين الأمم المتحدة وممثلي الحكومات المهتمة بالأمر، وذلك في قبرص وفي مقر الأمم المتحدة وفي أماكن أخرى.

ثالثا - ملاحظات

١٢ - لا تزال مشكلة قبرص واقفة عند طريق مسدود منذ فترة طويلة. ومنذ أن قدمت تقريري السابق، تدهورت الحالة تدهورا خطيرا وأصبحت متسمة بالعنف بدرجة لم تبلغها من قبل منذ عام ١٩٧٤. ونتيجة لكون التسوية ظلت بعيدة المنال لهذه الفترة الطويلة، نشأ شعور عميق بالإحباط داخل الطائفتين كلتيهما. وما لم تبد القيادة السياسية على كلا الجانبين التصميم اللازم على التفاوض من أجل التوصل إلى تسوية شاملة وما لم تبادر تركيا واليونان إلى مساندة هذه العملية مساندة تامة، ستستمر الحالة الراهنة غير المستقرة بل وقد تؤدي إلى أخطار أشد وطأة.

١٣ - وقـــد أكدت التطورات التي شهدتها الأشهر الأخيرة والتعزيزات العسكرية التي تتم في قبرص ما ظل مجلس الأمن ينبه إليه منذ فترة طويلة، وهو أن الوضع الراهن في قبرص غير مستقر إلى أبلغ درجة وغير محتمل. والأحداث التي وقعت في الأشهر الأخيرة هي بمثابة إنذار. وإذا سمح للحالة الراهنة أن تستمر، فإن العواقب ستكون ضارة بكلتا الطائفتين.

١٤ - وقد أوجد الهدوء الظاهري الذي ساد لعدة سنوات شعورا زائفا بالاستقرار لدى القادة السياسيين والجمهور في كلتا الطائفتين. ولا يزال كثيرون يعتقدون أن الحالة ستظل مستقرة إلى أن يحل النزاع المسبب لها. بيد أن الحالة في قبرص يعتريها التغير حاليا، تحت السطح، من حيث التكوين الديموغرافي للجزيرة وعلاقة كل من الطائفتين بالأخرى وبالعالم الخارجي. وإما أن تأخذ الطائفتان بزمام مصيرهما بأن تتوصلا إلى تسوية شاملة على الأساس الذي تم الاتفاق عليه بالفعل، أو تتعرضان لقوى خارجة عن سيطرتهما ستغير تغييرا أساسيا الوضع القائم في الجزيرة.

١٥ - وكما ذكر كثيرا من قبل، فإن المساعي الحميدة التي بذلها الأمناء العامون المتعاقبون على مدار السنوات أوجدت العناصر الجوهرية اللازمة للتوصل إلى اتفاق شامل، وكذلك الإجراءات اللازمة لتحقيق هذا الهدف. وإني أشير بصفة خاصة في هذا الصدد إلى الاتفاقين الرفيعي المستوى لعامي ١٩٧٧ و ١٩٧٩، اللذين اتفق زعيما الطائفتين فيهما على المبادئ الأساسية للحل، بما في ذلك إنشاء اتحاد مكون من طائفتين ومنطقتين يكون مكفول الاستقلال والسيادة والسلامة الإقليمية. وتوجد المبادئ الرئيسية الأخرى في قرارات مجلس الأمن، وفي مجموعة الأفكار، وفي الأفكار الأخرى التي استُطلعت في السنوات الأخيرة. أما من الناحية الإجرائية، فقد أصبح واضحا أن التسوية الشاملة يمكن التوصل إليها على أفضل وجه عن طريق التنازلات المتبادلة في إطار دورة تفاوضية شاملة تظل مستمرة ما دامت لازمة للتوصل إلى اتفاق.

١٦ - وكما أقر مجلس الأمن في القرار ١٠٦٢ (١٩٩٦)، فإن قرار الاتحاد الأوروبي فتح باب المفاوضات مع قبرص بشأن الانضمام يمثل تطورا جديدا هاما يُرجى أن ييسر التوصل إلى تسوية شاملة. وهذا القرار والجدول الزمني المترتب عليه يشكلان سببا إضافيا هاما لأن يضاعف الجانبان كلاهما جهودهما. فمن الواضح أن الصالح الحيوي لكلتا الطائفتين يقتضي التوصل إلى حل قبل أن تبدأ مفاوضات الانضمام. ويُعتقد على نطاق واسع أن انضمام قبرص إلى عضوية الاتحاد الأوروبي على نحو متوافق مع الأساس المتفق عليه للتسوية الشاملة سيوفر للطائفتين كلتيهما فرصة تحقيق الرخاء والأمن بدرجة معززة.

١٧ - ومن ثم يلزم أن يُبذل الجهد بصفة عاجلة في عام ١٩٩٧ لعقد محادثات مباشرة في موعد مبكر بين زعيمي الطائفتين، على النحو المبين أعلاه، للتفاوض على اتفاق شامل. وينبغي أن يُفصح الزعيمان بوضوح وعلانية عن التزامهما بتلك العملية.

١٨ - وبغية تسهيل هذا الهدف، تقوم الأمانة العامة حاليا بتكثيف الأعمال التحضيرية اللازمة لإجراء مفاوضات مباشرة. ويجري أيضا استعراض المواد الكثيرة التي توجد بالفعل، واستكمالها، عند الاقتضاء، وإعداد مواد إضافية تتيح للأمم المتحدة إمكانية مساعدة زعماء الطائفتين في الوصول إلى مواقف مشتركة خلال مفاوضاتهما. وعلاوة على ذلك، من المعتزم زيادة الاتصالات المكثفة مع زعماء الطائفتين مع اليونان وتركيا الجديدة في السنة الجديدة، وبضمنها قيام ممثلي الخاص بزيارات أطول إلى قبرص وإلى المنطقة. وأعتمد على استمرار دعم الحكومات المعنية لهذه الأنشطة. كما أدعو حكومتَي اليونان وتركيا اللتين يقع

عليهما التزام خاص تجاه قبرص، إلى المشاركة بفعالية أكبر في دعم مهمة المساعي الحميدة التي يقوم بها الأمين العام.

١٩ - ويتوقف نجاح هذا الجهد إلى حد كبير إلى إقامة مناخ من الثقة والمصالحة بين الطائفتين. وعلى الزعيمين كليهما أن يقدما مؤشرات ملموسة تدل على سعيهما للوصول إلى تسوية كلية على أساس بلد واحد وأن يكفلا اتساق كلامهما وفعلهما مع ذلك الهدف. وليس في استطاعة تغير من هذا النوع في السلوك انتظار تسوية؛ فلا بد له من أن يأتي قبلها ويتعين اعتماده دون تأخير. ويجب أن يتحول تركيز بياناتهما العامة ومراسلاتهما مع بعضهما بعضا من الجدل وتبادل الاتهامات إلى علاقاتهما المستقبلية في إطار قبرص اتحادية. وقد حان الوقت لأن يتبادل الزعيمان كلاهما وطائفة كل منهما عبارات المصالحة والتسامح.

٢٠ - وعلى الجانبين كليهما أيضا أن ينفذا تدابير المساعي الحميدة التي تعطي مؤشرات ملموسة عن نواياهما الحسنة وتساعد في تهيئة مناخ من الثقة. ويمكن أن تشمل هذه التدابير ما يلي: عبور أفراد كلتا الطائفتين بأدنى حد ممكن من الرسميات نقطة التفتيش عند قصر ليدرا (إبراز بطاقة الهوية فقط مثلا)؛ وتيسير الاتصالات بين الطائفتين، والتعاون وإقامة مشاريع مشتركة في المجالات ذات الاهتمام المشترك للطائفتين مثل البيئة والمياه والصحة والتعليم (بما في ذلك الامتناع عن إظهار أحدهما للآخر بصور متحيزة وسلبية)، وترميم المواقع التاريخية؛ ومبادلات الشباب والطلاب؛ والمباريات الرياضية بين الطائفتين؛ وإيقاف الشعارات والرموز الاستفزازية؛ وإقامة اتصالات هاتفية على صعيد الجزيرة؛ والقيام بأنشطة تجارية وتجارة فيما بين الطائفتين. وأدعو الزعيمين كليهما إلى اتخاذ تدابير من هذا القبيل.

٢١ - وعلاوة على ذلك، من المهم أن تتم الموافقة على مقترحات قوة الأمم المتحدة في قبرص المتعلقة بمواصلة إجلاء الأفراد وحظر الأسلحة المحشوة وتطبيق مدونة قواعد سلوك عسكرية على طول خطوط وقف إطلاق النار، وأن يتم تنفيذ تلك المقترحات دون تأخير.

٢٢ - وتتيح الحالة الراهنة لكلتا الطائفتين وللمنطقة فرصة وإشارة تحذير بآن معا. ويتحمل الزعيمان كلاهما تجاه طائفتيهما وتجاه قبرص بأسرها مسؤولية إدراك خطورة هذه اللحظة وانتهاز هذه الفرصة للموافقة على التفاوض على تسوية شاملة على أساس تنازلات متبادلة وتيسير هذه العملية من خلال إبداء كل منهما للآخر، بالأقوال والأفعال على حد سواء، تعابير المصالحة. وفي الختام، أدعو الزعيمين كليهما إلى التعاون مع ممثلي الخاص ومع نائب ممثلي الخاص ومع الحكومات التي تساند مهمة المساعي الحميدة التي يقوم بها الأمين العام.

- - - - -